جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم الفلسفة

الجدل والحجاج في كتاب ابن رشد

" فصل المقال في مابين الحكمة والشريعة من اتصال "

مذكرة مقدمة لاستكمال نيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

من إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

شوالة صفاء أحمد زيغمي

لجنة المناقشة

أحمد زيغمي	عمر برابح	شهيدة لعموري
مشرفا ومقررا	رئيسا ومناقشا	مناقشا

الموسم الجامعي:

1442-1443هـ/2021-2022

الإهداء:

بسم الله والحمد لله كثيرا الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه والتي تعد ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى والدي الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي و أخص بهذا الإهداء أمي الغالية ، كانت نعم السند ، طول مسيرتي الدراسية ، وإلى كل عائلتي من إخوة وأخوات ، و إلى كل صديقاتي اللاتي تقاسمت معهن أجمل اللحظات الدراسية حفظهمن الله ووفقهم.

شكر وعرفان :

أقدم فائق شكري وعرفاني إلى أستاذي حفظه الله **زيغمي أحمد** على مساعدته ومراعاة أخطائي ، فله مني خالص التقدير والاحترام ، وإلى من وقفت إلى جانبي وقدمت يد العون لي في إعداد مذكرتي "" **نسرين شوالي** "" ، وأخص بالذكر جميع أساتذتي في قسم الفلسفة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة ، إلى من زرعوا العلم خلال الخمس سنوات، لهم مني جزيل الشكر ، وإلى كل من أحبهم قلبي .

شوالة صفاء

الفهرس

الإهداء.....

شكر وعرفان .....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الجدل والحجاج عند ابن رشد

المبحث الأول: مكانة وأهمية الحجاج في الفلسفة الرشدية 6

المطلب الأول: ابن رشد مع المتكلمين 7

المطلب الثاني : ابن رشد مع الفلاسفة 10

المطلب الثالث: ابن رشد مع الفقهاء..... 12

المبحث الثاني: تاريخية الحجاج والجدل 14

مطلب الأول: تعريف الحجاج (لغة، واصطلاحا)..... 16

المطلب الثاني: تعريف الجدل (لغة، واصطلاحا 15

المطلب الثالث: الفرق بين الحجاج والجدل..... 18

الفصل الثاني: أقسام ابن رشد في كتاب فصل المقال

المبحث الأول: التكلم بين الحكمة والشريعة 20

المبحث الثاني: أقسام ابن رشد في كتاب فصل المقال 25

المطلب الثاني: التأويل وقانونه..... 33

خاتمة..... **41**

ملخص الدراسة باللغة العربية والأجنبية **42**

قائمة المصادر والمراجع..... 45

مقدمة

مقدمة :

إن من علماء الفلسفة الإسلاميون و منظريها ومن شخصياتها هوالفيلسوف ابن رشد الحفيد فهو الذي دعا إلى ضرورة دراسة علم الفلسفة وتطبيقه بالموازاة مع العلوم الشرعية ودعا أيضا إلى ضرورة الاستعانة بالكتب القديمة وبعلومهم ويتجلى لنا كل هذا في كتابه فصل المقال والذي هو عبارة عن رد وطرح بشكل حجاجي يرد فيه على كل من يرفض علم الفلسفة وينكر ترابطه الوثيق بالدين وقد جاء موضوعنا هذا بعنوان الجدل والحجاج في كتاب ابن رشد فصل المقال، وقد تبين لنا من خلال سير موضوع الدراسة، أن ابن رشد يمثل مجالا واسعا للبحث الفلسفي ، وهذا ما اتضح من خلال ترجمة معظم كتبه إلى اللاتينية ، واعتبر من أهم شراح الفلسفة ، وتتمثل حدود دراستنا في استنباط الجانب والمنهج الحجاجي عند ابن رشد من خلال كتابه فصل المقال.

أسباب الدراسة

من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته هو مكانة ابن رشد في الفلسفة من جهة ومكانته كفقيه إسلامي من جهة أخرى مما أثار الفضول داخلي لمعرفة التداخل الفلسفي الفقهي وكيف طرح هذا الفقيه الفيلسوف الذي برز في المجالين الفلسفي والفقهي وكيف استطاع الجمع بينهما، خلافا للأشخاص الذين ينادون ببعد الفلسفة عن الدين وأنها ليست إلا خروج عنه في حين أن ابن رشد دافع عنها وبشدة ويتجلى بقوة في كتابه فصل المقال والذي هو محور هاته الدراسة.

ومن خلال ما سبق قمنا بطرح الإشكالية الآتية: هل النظر في الفلسفة مباح بالشرع أم محظور؟

كما تفرعت عن طرح هذه الإشكالية عدة تساؤلات نذكر ما يلي:

_ ما طبيعة العلاقة بين الدين والفلسفة ؟

_ إلى أي مدى وصل ابن رشد في توفيقية الدين بالفلسفة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات والإشكالات اتبعنا الخطة التالية: تكونت خطة الدراسة من فصلين رئيسين ومقدمة شملت مدخلا عاما تعريفيا بهذا البحث وخاتمة اشتملت على نتائج البحث واستنتاجاته كان الفصل الأول بعنوان: الجدل والحجاج عند ابن رشد خاصا بتعريفات الجدل والحجاج ومنهج ابن رشد في الجدل والحجاج ، وتم ذلك في مبحثين جاء المبحث الأول بعنوان: مكانة و أهمية الحجاج في فلسفة الرشدية ، الذي تطرقنا فيه إلى ذكر الحجاج الذي قدمه ابن رشد مع كل من الفقهاء والفرق المتكلمة من الطوائف الإسلامية وكذلك مع الفلاسفة من المسلمين كابن سينا والفارابي.

وكان المبحث الثاني بعنوان: تاريخية الحجاج والجدل ، الذي تعمقنا فيه لغويا من خلال تقديم التعريفات للجدل والحجاج وكذا الفروقات التي بينهما .

ليأتي بعد ذلك الفصل الثاني بعنوان: مسائل ابن رشد في كتاب فصل المقال وقد تطرقنا إليها مسألة مسألة مع بيان ما ذكره في كل مسألة من الحجاج وكيف دافع على أقواله وقد رتبنا هذا الفصل حسب ما ورد في كتاب فصل المقال من عناوين حتى لا نكون قد أخللنا به وكان ابن رشد قد قسمه إلى 3 فصول فقسمته أنا بدوري إلى 3 مباحث داخل الفصل الثاني واحتفظت بالترقيم الذي جاء في كتاب فصل المقال حفاظا على متنه كما هو وقد استشهدت فيه ببعض الأقوال، كان عنوان المبحث الأول: التكلم بين الحكمة والشريعة وقد

فصل فيه مجملا وتفصيلا عن علاقة الحكمة أو الفلسفة بالشريعة، أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان : أحكام التأويل فقد استعرض فيه أحكام التأويلات، ليتفصل في المبحث الثالث أكثر والذي جاء بعنوان : التأويل متى، وكيف ، ولمن في هذه النقطة استغرق الحديث مطولا ومعمقا بشرح دون اطناب.

وكخاتمة لموضوع الدراسة توصلنا إلى توضيح مدى أهمية وتأثير ابن رشد في الفكر الإسلامي و الأوربي ومدي نجاح رسالته في فتوى تحريم النظر في الفلسفة وبيان علاقة الدين بالفلسفة.

منهج الدراسة : اتبعنا في دراسة موضوع بحثي ، المنهج التحليلي في استخراج الحجج والبراهين واستنباط ما كتاب ابن رشد من أحكام وتأويلات ، واستعنت بالمنهج التاريخي في سرد بعض الأحداث ، واستعنت أيضا بالمنهج الوصفي في تقديم التعريفات لكل من الجدل والحجاج وبيان الفرق بينهم. وتحليل مختلف الآراء والمواقف التي تبنت علاقة الدين والفلسفة ، ثم وصولا إلى أهم جزء في دراستي وهي بيان الجدل والحجاج الذي اعتمده ابن رشد من خلال رسالة فصل المقال.

أهداف وأهمية الدراسة :

تتمثل أهداف هذه الدراسة في محاولة الكشف عن الجانب الحجاجي لدى ابن رشد من خلال دراسة كتابه فصل المقال.

وكذلك من الجانب العلمي فنحن نحاول تقديم دراسة فلسفية حجاجية ، في أمل أن ترقى إلى المستوى المطلوب فهي لا تزال مبتدئة ولكن تعد خطوة تساهم في إثراء البحث العلمي من الجانب الفلسفي بمنهج حجاجي في كتب الفيلسوف ابن رشد، لأن معظم الدراسات التي تناولت كتاباته وفلسفته قد اقتصرت في أغلبها على الجانب المنهجي الفلسفي عنده، وعن ذكر علاقته بالفلسفة وربطها بالدين وغيرها من الإشكالات الفلسفية

والدينية على اعتبار أنه كان فقيها وكان يدعوا إلى دراسة الفلسفة واعتبرها جزءا من العلوم الشرعية فهي موصلة إلى حقيقة الوجود وينبني عن ذلك معرفة الواجد وهو الله.

الدراسات السابقة: لم تتوفر لدي دراسات سابقة عن هذا الموضوع بكثرة فأغلب الدراسات كانت عن الفلسفة الرشدية بصفة عامة ولم نجد من أوفاه حقه بدراسة مؤلفاته الفلسفية تحليلا واستنتاجا وذلك بناءا على اطلاعي لعدد ممكن منهم، ولعلي بدراستي البسيطة هاته أكون قد ساهمت ولو بالجزء البسيط في محاولة إثبات الجدل عند ابن رشد في كتابه فصل المقال.

استعنت بدراسة بغدادي نور الهدى ، تحت عنوان : علاقة الدين بالفلسفة عند الفلاسفة المسلمين ابن رشد نموذجا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مسيلة ، الجزائر ، 2017/2016 . في ذكرها للفلسفة الرشدية ومختلف جوانبها الفكرية.

وكذا دراسة: مسعودة بوزيدي : الوجود والزمان عند ابن رشد في الخطاب الفلسفي في الجزائر ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم فلسفة عامة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2018 /2019 م .

وآمل في الأخير أني قد أحطت بالموضوع الدراسة التي قمت بمعالجتها وأعطيتها كامل حقها ، ووفقت في طرح المشكلة طرحا موضوعيا شامل ووقفت في مدي بيان توفيقية الدين والفلسفة لدي ابن رشد.

الفصل الأول: الجدل والحجاج عند ابن رشد

المبحث الأول: مكانة و أهمية الحجاج في فلسفة الرشدية

المبحث الثاني: تاريخية الحجاج والجدل

المبحث الأول: مكانة و أهمية الحجاج في الفلسفة الرشدية

تمهيد:

تكمن أهمية الحجاج في الفلسفة الرشدية في الرد على كل من عارضوا الفلسفة واعتبروها خروجا عن الدين أو من اعتبرها بعيدة عن الدين فهي تعتمد على العقل والدين عقل وروح وتظهر لنا في ثلاثة مواطن في رده على الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة حول مسألة حدوث العالم وقدمه ، حيث تعد من أكبر المسائل التي أحدثت جدالا كبيرا ، وأخذت بذلك حظا وفير من الدراسة ، من خلال هاته المسائل برزت مكانة ابن رشد .

المطلب الأول: ابن رشد مع المتكلمين

إن أعظم المسائل التي شغلت فكر ابن رشد هي أصل الوجود كما جاء في قوله:

"إن كل فعل يقضي إلى خلق شيء إنما هو عبارة عن حركة والحركة تقضي شيئا لتحرفه ويتم فيه بواسطته فعل الخلق"" [1]، ويعني هذا أن الجوهر أو الأصل الذي خلقت منه الكائنات هي افتراض أن هذا الجوهر لا يزول ، ومن هنا يرى ابن رشد أن الفلاسفة والمتكلمين اتفقوا على أن كل المخلوقات مصنوعة، أي؛ بمعنى أن لها فاعل قام بخلقها أما بخصوص الله فإنه وجد وحده أي انه وجد من غير شيء، من العدم وأثبت ابن رشد أن الفلاسفة ينظرون إلى أن العالم قديم وغير محدث فيقول :أما بالنسبة للواسطة التي بين الطرفين، تتمثل في العالم الذي قام حوله جدالا بين الفلاسفة من ناحية عدم التناهي فالمتكلمون يقرون بتناهي العالم فهو مخلوق أي؛ يوجد فاعل كان سببا في وجوده وهو الله .

---

[1] فرح أنطون ، **ابن رشد وفلسفته مع نصوص المناظرة بين محمد عبده وفرح أنطون** ، تقديم: أدونيس العكره، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط 1 ، بيروت ، 1981 م، ص60.

أما ابن رشد والفلاسفة يقولون بعدم تناهي العالم أي ليس له بداية ولا نهاية فهو قديم، ونفهم من هذا أن ابن رشد رأى أن أقوال المتكلمين حول حدوث العالم وقدمه لا تتوافق مع القرآن وأن العالم خلق من مادة كانت موجودة كقوله تعالى: "" هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام[1] ""

ونفهم من هاته الآية أن هناك زمان موجود قبل الزمان الذي نعيشه الآن والمتمثل في حركة الفلك كما ورد في قوله تعالى : "" يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ""[2] ومعنى هذا أن هناك وجود آخر سابق لوجودنا، ويوما ما سوف يحدث وجود آخر يختلف عن الوجود الحالي، ومن هنا نقول بأن العالم خلق من جوهر له بداية ونهاية وان هذا الجوهر من خلق الله .

يقول ابن رشد "" أن المادة نوعين مادة سماوية والثانية مادة العالم ،والمادة السماوية وحدة بالفعل أما مادة العالم فهي وحدة بالقوة، وهذا جاء به أرسطو "" [3] ويعتبر أن العناية هي برهان على خلق الله للعالم واعتبرها إثبات على وجود الله وان الأجزاء المتواجدة في العالم متوافقة مع الإنسان وان هذا التوافق جاء عن قصد ولم يأتي من العبث، ويثبت ذلك بقول الله تعالى : "" الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءً وانزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ""[4]، ومنه نقول : أن العناية الإلهية لها دلالة على أن الله خالق للعالم، وانطلاقا من هذه الآيات نجد أن ابن رشد يقر بأن العالم قديم؛ لأنه مخلوق وذلك بفعل فاعل وهو الله ،

---

[1] سورة هود الآية 7

[2] سورة ابراهيم الآية 48.

[3] ابن رشد: **الكشف عن مناهج الأدلة من عقائد الملة**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص194.

[4] سورة البقرة الاية 21.

ومن هنا نستنتج أن الله خلق المخلوقات مرة واحدة وأن مادة هذا الخلق مخلوقة من قبل الله[1].

نجد أن ابن رشد يعطي أهمية كبيرة لهذه المسألة وذلك من خلال إعطاء أدلة وحجج وهذا ليبين خطأ المتكلمين فيقول : "" تظهر في ثلاث مقدمات وهي أن الجواهر لا تنتج عن الأغراض والأخرى أن الأغراض حادثة وما ينتج عن الحوادث يعتبر حادث""[2] ثم يقوم ابن رشد بنقد هذه المقدمات

أ_ ما يصدق عن الكم المتصل لا يصدق عن المنفصل ومعنى هذا في تكلمه في هاته المقدمة "" عن الجواهر الأجسام فهي مقدمة صحيحة وان تكلموا في الأجزاء ففي المقدمة شك فوجود جوهر غير منقسم ليس معروف بنفسه إذا فيه أقاويل متضادة مختلفة فيجب أن نثبت بجوهر الفرق ونعرفه بنفسه وهنا وقعوا في الخطأ فلم يستطيعوا إثبات جوهر الفرد إلا بأدلة خطابية وهذا ما نعرفه عندهم بالخطاب فقط وليس على أساس البرهان والعقل وهذا عند الفلاسفة والعلماء ""[3] .

ومن هنا يمكننا أن نستنتج بأن ابن رشد رأى أن المتكلمين وقعوا في أخطاء ومغالطات.

نقده للمتكلمين في كتابه مناهج الأدلة: وذلك في مناهجهم بخصوص مسالة قدم العالم، حيث رأى في كتابه فصل مقال أن الموجود لم يأتي قبله جوهر ولا تقدم له زمان لكنه وجد من خالق، كما نجد أن ابن رشد صنف الناس إلى جمهور وراسخين في العلم في كتاب مناهج الأدلة وأن كل واحد من هاته الأصناف له معرفته الخاصة به، أي؛ له نهج خاص به ، ويرد ابن رشد على المتكلمين ""في فكرة أن الله يفعل بإرادة"" الله لا ينقصه

---

[1] ابن **رشد: مناهج الأدلة**، نفس المرجع السابق ، ص197.

[2] المصدر نفسه ، ص 194.

[3] المصدر نفسه، ص 77.

شيء، وتتمثل هذه الإرادة في انفعال وتغيير والله منزه عن الأفعال والتغيير وبالتالي ابن رشد عنده أن: "" الله مريد وذلك أن إرادته لا تشابه إرادة البشر وعلمه لا يشبه علم البشر فإن الفلاسفة لهم الحق وغير مخطئون وان المخطئ هم المتكلمين "" [1].

ونستنتج من هذا القول بأن ابن رشد كان له رأي موافق لرأي أرسطو وهذا ما برز في كتابه التهافت في أن العالم قديم لأنه في حدوث المتواصل ودائم، ونجده تكلم أيضا عن الجزئيات أي إن الله لا يعلم الجزئيات التي تجري في العالم ويعلم الكليات، ولكنه يعلم جميع المخلوقات والأشياء والكائنات بأنواعها بغير علمنا وهذا ما تكلم عليه في فصل المقال.

المطلب الثاني: ابن رشد والفلاسفة

يرى فريق من الفلاسفة على أن العالم قديم الأزل، وجاء هذا عكس ما جاء به فرق من المتكلمين(المعتزلة) وذلك من خلال عرض حججهم وبراهينهم لإثبات موقفهم على أساس المذهب الفلسفي العقلي وهو منهج قائم بذاته في قضية قدم العالم وحدوثه ومن بين ممثلي هذا الموقف الفارابي؛ يعد الفارابي من أكبر شارحي أرسطو ومترجميه إلى العربية ولقب بالمعلم الثاني، قام بمعالجة مسألة قدم العالم يقول بخصوصها: أن العالم حادث بالذات وان الحاجة إلى الله هي الإمكان وليس الحدوث، وذلك ما أورده في كتابه السماء والعالم ، وقال بأن "كل شيء له بداية" والقصد من هذا أن العالم ليس له بداية زمن، أي

[1] مسعودة بوزيدي : **الوجود والزمان عند ابن رشد في الخطاب الفلسفي في الجزائر** ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم فلسفة عامة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2018 /2019 م ، ص 147.

أنه محدث بالذات وقديم بالزمن وبالتالي الله فاعل بإرادة قديمة فهو اختار بإرادته أحداث العالم ولا يمكن أن يتأخر عن فعله [1].

ونستنتج من هنا أن الفارابي ""يرى العالم قديم زمن وحادث بالذات وبالتالي كلام الفارابي يصرح على أن العالم قديم ،حيث جاء في هذا الصدد قوله الموجود الأول هو السبب الأول لوجود سائر الموجودات ""[2] ، ونخلص من هذا القول أن الله خلق الأشياء بإرادته وقد برزت الأشياء عنه كونه يعلم بذاته فهو الخبير وليس عن قصد، وفي سياق

آخر يرى "" أن الموجودات تصدر عن الأول لأن ذلك الوجود يفيض فيضا ضروريا وليس هناك أي هدف أو غاية، فالله لم يوجد لأجل أحد غيره فهو صادر من نفسه وانسجام تام وتسلل بنظام محكم""[3].

أما عن ابن سينا فقد عالج الكثير من المسائل الفلسفية من بينها "نظرية الفيض" القائلة بأن العالم فاض عن الله بإرادته ولا يوجد أي غرض أو حاجة إلى شيء آخر فتعتبر مسالة قدم العالم من أهم المسائل التي عالجها والتي اختلف فيه الكثير من المذاهب والفرق الكلامية، حيث أن موقفه موافق لموقف أرسطو في قدم العالم إذ رأى أن الأجسام لها ثلاثة أصول تصدر عنها وأن العالم عبارة عن مخلوق خلقه فاعل هو الله وليس محدث في زمان، حيث يقول ابن رشد : ""إن الكائنات تكون إما ممكنة الوجود أو تكون واجبة للوجود كله "" [4].

---

[1] مرزوقي جمال: **دراسات في علم الكلام**، الفلسفة الإسلامية، دار الأفق العربية، ط1، القاهرة، 2001،ص84.

[2] محمود عبد الحليم: **تفكير فلسفي في الإسلام**، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، د.س ، ص257.

[3] مصطفى غالب: **الفارابي في سبيل موسوعة فلسفية**، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ، لبنان ، د .ط ، ص160.

[4] عباس محمود العقاد : **ابن سينا**:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط ، مصر، ص 46.

ونستنتج من هذا أن من المستحيل أن تكون الكائنات واجبة من حيث الوجود كلها؛ وذلك مرده أنها متحركة تحتاج إلى محرك وإلى السبب الذي قام بتركيبها وبالتالي فإن أجزاءها سابقة عنها في حين تكون ممكنة الوجود والبعض واجب الوجود وهذا الآخر هو الذي لا يمكننا أن نتصور عدمه لأن تصور عدمه يجعلنا نقع في المجال ومن المستحيل أن يكون واجب الوجود سابقا، لأن الذي كان سابقا عنه هو الأولى بالوجوب ولا يمكن أن يكون مركبا فأجزائه أيضا تسبقه فهي بحاجة إلى فاعل أدى إلى تركيبها؛ إذا هو جوهر بسيط حيث يرى بهذا "" ضرورة وجود العالم مع الله منذ الأزل ذلك إذا فرض الله""[1] ، ونفهم من هذا أنه لم يصدر عنه العالم غلا من الزمن وهذا دليل على انه لم يكن الوجود من العدم .

المطلب الثالث: موقف ابن رشد من الفقهاء

عالج الغزالي العديد من المسائل التي اختلف فيها فلاسفة وعلماء الكلام فوضعها في الموضع الصحيح، ومن بين هاته المسائل مسألة العالم بين القدم والحدوث وذلك في كتابه تهافت الفلاسفة، ويعتبر من أكبر كتبه الذي رد فيه عن الفلاسفة، كما اتخذ موقف الدفاع عن الإسلام ولم يكن تابعا لغيره، حيث كان له موقف خاص به جاء في قوله: "" لست أدري كيف يقنع المجنون من نفسه بمثل هذه الأوضاع، فضلا عن الوقائع اللذين يقوم الشعر بزعمهم في المنقولات""[2] ، ومعنى هذا القول أن الغزالي رد عن الفلاسفة برد قاسي ونقد الفلسفة بأنها مجرد أفكار وأحكام، عرض في كتابه هذا ردوده على الفلاسفة في مسألة قدم العالم ومن بين أهم حججه رأى؛ أن العالم حديث كقوله"" إن الله متقدم

[1] المرجع نفسه: ص47.

[2] ابو حامد الغزالي: **تهافت الفلاسفة**، تح: سليمان دنيا، ط4، دار المعارف، مصر، ص41.

على العالم ومفهوم قولنا هو وجود ذات الله وعدم ذات العالم فقط، أي كان ومعه العالم ونعني بانفراده بالوجود فقط والعالم كشخص واحد[1] .

نستنتج من هذا القول إنه يقر بإمكانية التجرد عن فكرة الزمان وان الله متقدم عن العالم وهذه كلها أوهام وأغاليط، ولا يمكن أن نعتبرها مرجع فالله متقدم على كل الموجودات وليس مقيد، وتلك الأوهام والتخيلات هي التي تمزج بين الأبد والوجود كما يقول :""إن الذي أفاد الحدوث الدائم هو أحق بالإحداث من الذي أفاد الإحداث المنقطع"".[2]

أبطل الغزالي أقوال الفلاسفة في أبدية العالم، وقدم أربع براهين على إبطال قولهم في قدم العالم "" يرى من المستحيل أن يصدر حادث من قديم مطلق وإذ فرضنا مثلا القديم لم يصدر منه لأنه لم يكن للوجود مرجح بل كان وجوده ممكن[3] ""

نستنتج من هذا الإشكال أنه من الممكن أن يحدث أي حادث من القدم، فالعالم عبارة عن حوادث مستمرة لها أسبابها وبالتالي قد استبعد كل البعد عن ما هو قديم ويرفض الغزالي هنا أن العالم حدث بإرادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه ويستمر العدم إلى الغاية التي استمر إليها ، حيث رأى انه خلق بإرادة إلهية وذلك في أي وقت وأي مكان عكس ما قالوه الفلاسفة المشائين، هذا ما جاء في قوله أن العالم حدث بإرادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه ويستمر العدم إلى الغاية التي استمر إليها وأن يبتدئ الوجود من حيث ابتدأ وأن الوجود قبله لم يكن مرادا فلم يحدث لذلك.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص41

حسام محي الدين الالوسي: **ابن رشد** ، دراسة نقدية معاصرة ، دار الخلود للتراث ، ط 1 ، القاهرة ، 2006[2]م ، ص 70.

ابو حامد الغزالي: **تهافت الفلاسفة** ،ت: سليمان دنيا، دار المعارف ، مصر ، 1119، ص 24-25.[3]

[4] المرجع نفسه ، ص27.

المبحث الثاني: تاريخية الحجاج والجدل

يرتبط تعريف الحجاج الفلسفي بتعريفات كثيرة تدخل في سياق تأسيسه وطبيعته ووظيفته وأهميته الحجاجية والفلسفة ، فهو يتعلق باللغة ، و الخطاب واللسانيات والحوار والجدل والمناقشة وغيرها.

مطلب الأول: تعريف الحجاج (لغة، واصطلاحا)

أ_ الحجاج لغة :

ورد في لسان العرب ، *يقال حاججته أحاجه حجاجا، ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أبديت بها .. والحجة هي البرهان وقيل الحجة ما دفع بيه الخصم وقال الأزهري الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ... وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجة ومحاجة وحجاجا نازعة الحجة ... واحتج بالشيء أتخده حجة*) [1]، قال الأزهري : إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها واليها والحجة الدليل والبرهان[2].

وفي القاموس الاشتقاقي étymologique لم تظهر كلمة الحجاج argumentation إلا في القرن 19، حيث اشتقاقاتها من الكلمات قد سبقتها الفعل arguer في اللاتينية التي وردت بمعني اثبت prouver ومثل الفعل argumenter والأسماء مثل argument أي حجة و argumenter أي محاجج [3].

---

[1] ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار الصادر ، بيروت ، ج 2 ، ص 228.

[2] ابن منظورالأنصار ، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، م 2، 2003م، مادة الحجاج، ص257.

[3] J.dubois, h, metterand .a dauzat : **dictionnaire etymologique et historique du France**.editions LAROUSSE.2006.MOT : DIALECTIQUE.

وأيضا الاحتجاج من احتج أي رفض المعني أو عارض واستنكر، وأقام الحجة على غيره.

وكذالك نجد الزمخشري ، عرف لفظ الحجاج في كتابه " أساس البلاغة " حيث قال حجج احتج على خصمه ، وفلان خصمه محجوج وكانت بينهما محاجة وملاجة أي أن الحجاج عنده هو خصر الحجاج في المغالبة والمخاصمة قصد الظفر[1].

ب – الحجاج اصطلاحا :

في المعجم الفلسفي لجميل صليبا بتعريفه للحجاج بأنه "جملة من الحجج التي تؤتي بها للبرهان على رأي أو إبطاله ، أو هو طريق التقديم الحجج والإستفادة منه.

كما يعرفه لالاند في معجمه الفلسفي الحجاج هو سرد حجج ، تنزع كلها إلى الخلاصة ذاتها ، أو طريقة عرض الحجج وترتيبها[2] .

وقال الجرجاني الحجة ما دل به على صحة الدعوة وقيل الحجة والدليل واحدة [3].

شايم برلمان المفكر البلجيكي المعاصر من أصحاب البلاغة الجديدة فإنه يعرف الحجاج بأنه "دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذالك التسليم[4].

ويعرفه توزه أن الحجاج هو القدرة على دعم الأطروحة أو تحقق منها أو الاعتراض عليها بواسطة أفكار مؤسسة بشكل قوي وبراهين فكرية[5].

المطلب الثاني: تعريف الجدل (لغة، واصطلاحا)

---

[1] الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، دار الصادر ، بيروت ، ص 113.

[2] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، ج 1، بيروت، 1972م، ص 446.

[3] الجرجاني الشريف علي بن محمد ، **التعريفات** ، ص 482.

[4] كمال الزماني، **الحجاج في البلاغة الجديدة**، المجلد 2، ص117.

[5] بيار مالك ، **الفلسفة وتعاليمها المنهل** ، ص 167.

أ – تعريف الجدل لغة :

عرف في اللغة شد الفتل وجدلت الحبل جدلا أي شددت فتله وفتلته فتلا محكما [1].

والمتتبع لورود لفظة الجدل في القرآن الكريم يظهر أن أغلبها يكون في الموضع غير المرضي عنه أو غير المجدي كقوله تعالى : " ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا .. وما أنذروا هزوا"[2].

وقوله تعالى : " ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق "[3]

كما ورد في لسان العرب الجدل: مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة: المناظرة والمخاصمة... ويقال : إنه لجدل إذا كان شديد الخصام[4].

ب – الجدل اصطلاحا :

هو فن الحوار وتبادل الأفكار في موضوع معين بين طرفين أو أكثر، أي حوار بين طرفين حول موضوع معين وقد يكون بين ذات ونفسها[5].

وعرفه " باجي " بأنه : تردد الكلام بين اثنين قصد **كل** واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه [1].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب** ، ص569.

[2] سورة الكهف، الآية 54-56.

[3] سورة غافر، الآية 5.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص 106.

[5] لزهر عقيبي ، **دروس في مقياس الحجاج الفلسفي** ، سنة أولى ماستر ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2020-2021م ، ص 30.

وعرف أيضا بأنه: عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره والنظر قد يتم به وحده[2].

المطلب الثالث: الفرق بين الحجاج والجدل

نجد من خلال التعريفات اللغوية السابقة أن الحجاج يرادف الجدل بشكل صريح ، لكن القرآن الكريم يفرق بين المعنيين في الاستخدام ؛ ويظهر ذلك من خلال تفسير محمد الطاهر بن عاشور لبعض آيات القرآن الكريم ، حيث خلص في تفسيره هذا إلى أن الحجاج من خلال القرآن الكريم لا يستعمل غالبا إلا في المخاصمة وأن الأغلب أنه يقيد الخصام بباطل ، أما الجدل فهو القدرة على الخصام والحجة فيه ، والمجادلة والمخاصمة بالقول ، وإيراد الحجة عليه [3]، فتكون في الخير كقوله تعالى : [يجادلنا في قوم لوط][4]، وتكون في الشر كقوله تعالى : [ولا جدل في الحج] [5] ، وحسب طه عبد الرحمن أن الجدل ينتهي دائما بإقناع طرف من الطرفين ، أما الحجاج ظهور الحجة وإقناع الخصم بالدعوى المطروحة دون إكراه ، أي أن المحاج يعرض حججا على المتلقي ويمكن لهذا الأخير أن يقتنع أو لا يقتنع[6] .

---

[1] الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف ، **كتاب المناهج في ترتيب الحجاج** ، تج : المجيد تركي ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001م ، ص11.

[2] الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحنفي حسيني ، **كتاب الكليات** ، تر : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1998م ، ص545.

[3] محمد الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير نقلا عن عبد الله صولة** ، **الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية** ، دار الفارابي ، ط 2 ، بيروت ، 2007م ، ص11.

[4] سورة هود، الآية، 74.

[5] سورة البقرة، الآية، 197.

[6] طه عبد الرحمن ، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1998م ، ص 226.

الفصل الثاني: مسائل ابن رشد في كتاب فصل المقال

المبحث الأول: التكلم بين الحكمة والشريعة

المبحث الثاني: أحكام التأويل

المبحث الثالث: التأويل متى، وكيف ، ولمن ؟

الفصل الثاني: أقسام ابن رشد في كتاب فصل المقال

تمهيد:

ألف ابن رشد هذا الكتاب كرسالة للرد على المتكلمين والفقهاء الذين عارضوا دراسة الفلسفة وربطها بالدين ومنهم من نهى عن النظر في كتب القدماء وحكموا بالكفر على المشتغلين بها بدعوى أنهم خرقوا الإجماع بتأويلهم.

المبحث الأول : التكلم بين الحكمة والشريعة

يتحدث ابن رشد في كتابه فصل المقال عن أهمية الحكمة في الدلالة على الحق ومعرفة الوجود ويجيب على ذلك في وفق نمط حجاجي عقلي.

1-يجب بالشرع النظر في القياس العقلي وأنواعه:

يقول ابن رشد: "***إذ كان فعل الفلسفة ليس شيئا أكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع أعني من جهة ما هي مصنوعات ، فإن الموجودات إنما تدل على الصانع بمعرفة صنعته ، وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم***"[1].

يرى ابن رشد أن الشريعة تدعوا إلى إعمال العقل بالتدبر في الآيات الكونية وهو ما لا يتنافى ومبدأ الفلسفة في النظر إلى المصنوعات لمعرفة حقيقة الصانع.

واستدل على ذلك بأكثر من آية كقوله تعالى" **فاعتبروا يا أولي الأبصار**[2] ".

---

[1] أبو الوليد ابن رشد ، **فصل المقال في تقرير مابين الشريعة والحكمة من اتصال**، تح : محمد عابد الجابري ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997م، ص 85.

[2] سورة الحشر، الآية، 02.

- ✓ وأفهم من ذلك أن الاعتبار في جميع ما خلق الله يقوم على القياس العقلي والشرعي معا فهما لا يتناقضان ولا يتنافيان.

وقوله تعالى: " **قل انظروا ماذا في السماوات والأرض** " [1]، وقوله تعالى : " **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** " [2]، وقوله : " **أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء** " [3].

- ✓ نستخلص من هذا أنه يجب على المرء النظر في جميع ما خلق الله من كائنات وسخرها للناس والتفكر والتدبر في حقيقتها وسبب وجودها وما هي مخلوقة لأجله.

ويرى ابن رشد في هذا الصدد أن هذا العلم قد خص الله به سيدنا إبراهيم[4] ، ويتجلى ذلك في قوله تعالى : "" **وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض** "" [5]، وقال تعالى : "" **افلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت** ""[6] .

- ✓ والمقصود من الآيتين التأمل في سائر ما سخره الله عز وجل في الكون والعمل على التدبر والتفكر بالعقل من خلال ما ورد في القرآن من آيات، وذلك من خلال طرح أسئلة والبحث عن تفسيرات لها في حدود ما يقتضيه ويستوعبه العقل البشري وهذا ما أوجبه الشرع.

---

[1] سورة يونس، الآية، 101.

[2] سورة الزمر، الآية، 09.

[3] سورة الأعراف، الآية، 185.

[4] ابن رشد ، **فصل المقال**، مصدر سابق ، ص86.

[5] سورة الأنعام ، الآية ، 75.

[6] سورة الغاشية ، الآية 17.

ذكر أن: " ***النظر في الموجودات الذي دعى إليه الشرع وحث عليه هو أتم أنواع النظر بأتم أنواع القياس ، وهو المسمى برهان***"[1].

- ✓ ويقصد هنا بأن الإستنباط العقلي يكون بتحديد نوع القياس ومعرفته إن كان قياسا حقيقيا، كما يجب تحديد البرهان المراد إتباعه من أجل العبور من المجهول إلى المعلوم ووضح ذلك من خلال استعمال الفقهاء للقياس في الأحكام الشرعية التي لم يرد فيها نص صريح، وهو ما يجب إتباعه في القياس العقلي .

2-ينبغي أن نضرب بأيدينا في كتب القدماء :

يدعوا ابن رشد هنا إلى الاستعانة بكتب القدامى في البحث عن القياس العقلي وفحص أنواعه وهذا حتى تكتمل المعرفة ، بعد أن بين ابن رشد مشروعية الفلسفة، فهو يقول: " ***إن كان لم يتقدم أحد ممن قبلنا بفحص عن القياس العقلي وأنواعه أنه يجب علينا أن نبتدأ بالفحص عنه ، وأن يستعين في ذلك المتأخر بالمتقدم ، حتى تكتمل المعرفة به*** "[2]،

وهذا بصرف النظر عن الاختلاف الديني بينهما لأنهم قد قاموا بدراسة المقاييس العقلية وفحصها على أكمل ما يكون في صورتها مع الإلزام بفحص ما قالوه فما تماشى وعقيدتنا قبلناه وما تنفى معها فهو مرفوض ويتم التنبيه عنه، فيقول: " ***فننظر فيما قالوه من ذلك فإن كان كله صواب قبلناه منهم ، وإن كان فيه ما ليس بصواب نبهنا عليه***".

---

[1] أبو الوليد ابن رشد ، **فصل المقال** ، مصدر سابق ، ص87.

[2] أبو الوليد ابن رشد ، **فصل المقال** ،مصدر سابق ، ص 90.

3-ضرورة الفحص في الموجودات: يقول ابن رشد: ***"وتبين أيضا أن هذا الغرض إنما يتم لنا في الموجودات بتداول الفحص عنها واحد بعد واحد وأن يستعين في ذلك المتأخر بالمتقدم على مثل ما عرض في علوم التعاليم"[1].***

- ✓ وهنا يتضح لنا من حديث ابن رشد إن الاستعانة بكتب القدماء هي التي تسهل علينا فهم وفحص الموجودات في العالم عنصرا بعنصر فلا يمكن للإنسان أن يدرك كافة العلوم لوحده إلا إذا استعان بمن قبله.

4-ضرورة الاستفادة من جهود القدماء

يقول ابن رشد: ***" يجب علينا إن ألفينا لمن تقدمنا من الأمم السالفة نظرا في الموجودات واعتبارا لها حسب ما اقتضته شرائط البرهان، أن ننظر في ما قالوه من ذلك وما أثبتوه في كتبهم: فما كان منها موافق للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه وما كان غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم"[2]***

- ✓ يتوجه ابن رشد في هذه الفكرة إلى ضرورة ولزوم الأخذ من علوم القدماء وما قدموه من جهود في مجال الموجودات وهذا طبعا ما مع يوافق الحق والشريعة وأن ما تنافى معها يجب تركه والتنبيه إليه إذ يرى أن النظر في كتب القدامى إنما هو واجب لأن مقصدهم هو مقصد الشريعة في التدبر والتفكر.

5-ليس يلزم إن غوى غاو أن نمنعها عمن هو أهل لها :

يقول ابن رشد: ***وليس يلزم إن غوى غاو بالنظر فيها وزل زال إما من قبل نقص فطرته وإما من قبل سوء ترتيب نظره فيها أو من قبل غلبة شهواته عليه أو أنه لم***

---

[1] ابو رشد ، **فصل المقال** ، نفس المرجع السابق ، ص 91.

[2] أبو الوليد ابن رشد ، **فصل المقال** ، نفس المرجع ، ص 93.

يجد معلما يرشده إلى فهم ما فيها أو من قبل اجتماع هذه الأسباب فيه أو أكثر من واحد منها أن نمنعها عن هو الذي أهل للنظر فيها"[1]

- ✓ جاءت هذه الفكرة من ابن رشد كمحاولة دفاع عن الفلسفة وتدريسها وعن وجوب دراسة كتب القدامى من الفلاسفة والاستعانة بهم فليس بالضرورة أن تكون الفلسفة كلها ضارة فهي تحمل النفع مع ما يتوافق الشريعة والفقه وتخدم الشريعة في ما يخص جانب الموجودات، وليس التعميم يكون عمن لم يفهموا مغزى ومقصد الفلسفة أن تمنع من التدريس وأن تحجب عن الجميع فهناك من هم أهل لدراستها.

6-الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له:

يقول ابن رشد: "***وإذا كانت هذه الشريعة حقا وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحق، فإنا معشر المسلمين نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع"[2].***

- ✓ يتبين لنا مما سبق من كلام ابن رشد أن اعتقادنا الجازم بأن شريعتنا الإلهية الإسلامية حقة وأن معرفة الله هي سعادة المؤمن الحقيقية وهذا على اختلاف الطرق التي يصل بها المسلم إلى هذه الحقيقة إما عن طريق البرهان أو الأقاويل، وأن ذلك لا يتنافى مع الفلسفة فهي تسعى من خلال النظر البرهاني إلى الوصول إلى الحقيقة الوجودية.

---

[1] ابو الوليد ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق ، ص 94.

[2] أبو الوليد ابن رشد ، **فصل المقال** ، ص 96.

المبحث الثاني: أحكام التأويل

7-التأويل معناه ومناسبته:

يعرف ابن رشد التأويل *بأنه: " **إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه"*** [1].

والقصد بالتأويل انه ليس بدعة ولا خوف منه، فهو كالتأويل الذي يمارسه الفقيه في كثير من الأحكام الشرعية ، ولهذا كان يشدد ابن رشد في مسألة التأويل ولا يريد أن يصاب بالتيس ، ""ويصبح أي كان يقوم بالتأويل""[2].

- ✓ وما نستخلصه مما سبق أن التأويل عند ابن رشد ينبغي أن يقوم به العلماء وأهل البرهان فقط ، وعلى هؤلاء العلماء إذا توصلوا إلى نتائج عليهم أن لا يدعوا نتائجهم على العامة فإن عقولهم لا تقبل إلا التشبيهات أو الأمثال إما إذا برهنت برهنة عقلية فإنهم لا يستطيعون الفهم بذلك يحدث تهديد للدين والفلسفة إذا تركت نتائج البحث العلمية.

7-لا إجماع في المسائل النظرية:

يقول ابن رشد بخصوص المسائل النظرية بتساؤل : *" **هل يجوز أن يؤدي البرهان إلى تأويل ما أجمعوا على ظاهره أو ظاهر ما أجمعوا على تأويله**؟"*[3].

---

[1] ابو الوليد ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق ، ص 97.

[2] محمد يوسف موسى ، **ابن رشد الفيلسوف** ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م ، ص90.

[3] ابن رشد ، **فصل المقال** ، نفس المرجع السابق ، ص 99.

- ✓ كانت إجابته أن الإجماع بطريقة يقينية لا تصح وإما إن كانت على الظن فقد تصح على الجواز لا الوجوب وهذا طبعا أن كان هناك اتفاق بين علماء ذلك العصر أنه لا وجود لعلم ظاهر وباطن أي هناك علم واحد وطريقة واحدة لتلقيه وتعلمه، ولكن هذا لا يتفق مع ما ثبت عن أهل العلم من الصدر الأول(عصر النبوة والخلافة) فهم يرون أن للعلم ظاهرا وباطنا وأن الناس يختلفون في تلقي هاته العلوم.

9-تكفير الغزالي الفلاسفة مسألة فيها نظر:

يرى ابن رشد أن أبا حامد الغزالي لم يكفر الفلاسفة قولا واحدا واحتج في ذلك من قوله في كتابه "التفرقة" حيث يقول: " ***الظاهر من قوله في ذلك أنه ليس تكفيره إياهما في ذلك قطعا إذ قد صرح في كتاب التفرقة أن التكفير بخرق الإجماع فيه احتمال***".

ولكن رغم أن الغزالي ضيق دائرة التكفير وحرم إطلاق كلمة كفر على الألسنة خشية أن ترجع على قائلها إلا أنه حين تكلم على الفلاسفة شدد عليهم النكير ولم يقبل منهم عذرا فقال : ***تكفيرهم ، لابد منه في ثلاث مسائل : إحداها مسألة قدم العالم .. ..والثانية قولهم : إن الله تعالى ليحيط علما بالجزئيات الحادثة . ..والثالثة: إنكارهم بعث الأجساد وحشرها ، فهذه المسائل الثلاث ، لا تلاءم الإسلام بوجه ، ومعتقدها معتقد كذب الأنبياء*** [1] ، وهذا الأخير هو الكفر الصريح الذي لم يعتقده أحد من فرق المسلمين ، أن ما جاء به الأنبياء ليس بكذب بل من أجل الدعوة لتقديم مصلحة للبشر،

[1] أبو حامد الغزالي ، **تهافت الفلاسفة** ، نفس المرجع السابق ، ص308-309.

وفي عرض أكثر تفصيلا وبيانا يحكم الغزالي دون تردد على الفلاسفة بالكفر بما فيهم ابن سينا والفارابي فيقول : ""فوجب تكفيرهم ، وتكفير متبعيهم من المتفلسفة الإسلاميين كابن سينا والفارابي وغيرهما""[1] ، أي أنه لم يقم بنقل علم أحد من المتفلسفة المسلمين كالفارابي وابن سينا ، وما تم نقله من قبل غيرهما لم يخلو هو الآخر من التشويش حتى لايفهم ، كي لا يرد عليه .

وقد حصر الغزالي تكفير الفلاسفة في المسائل سابقة الذكر ، أما غيرها فيرى تبديعهم فيها فقال : وأما ما وراء ذلك من نفيهم الصفات وقولهم : إنه عليم بالذات ، لا بعلم زائد على الذات وما يجري مجراه ، فمذهبهم قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل ذلك [2] ، أي أن الغزالي هنا نفى تكفير المعتزلة بل يكفر أشباه المعتزلة لما جاؤوا به من صفات الله .

فمما يستنتج أن الغزالي إنما كفر الفلاسفة ومن اتبع نهجهم في المسائل التي تمس عقائد الوجود والعلم الباطني وما تبين له حسب علمه أنه باطل في حق الله.

10-الحكماء لا يقولون إن الله لا يعلم الجزئيات:

يرى ابن رشد أن حكم أبي حامد الغزالي عن الحكماء السابقي الذكر أنهم يقولون أن الله لا يعلم الجزئيات إنما هو خطأ واحتج في ذلك بقوله: "***وإلى هذا كله فقد نرى أن أبا حامد قد غلط على الحكماء المشائين فيما نسب إليهم من أنهم***

---

[1] أبو حامد الغزالي ، **المنقذ من الضلال** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1409 هـ ، ص 14.

[2] جابر السميري ، **مجلة الفكر التكفيري في نظر أبي حامد الغزالي (505 هـ) بيانا وتحليلا** ، المجلد 20 ، العدد 02 ، فلسطين ، 2006م، ص 386.

يقولون إنه تقدس وتعالى لا يعلم الجزئيات أصلا ، بل يرون أنه يعلمها تعالى بعلم غير مجانس لعلمنا"[1].

فيذكر ابن رشد هاهنا أن علم الله مخالف لعلم البشر وأنه من غير المعقول مقارنة علم الله بعلم البشر، فعلم البشر حادث وعلم الله قديم قدم ذاته ، وعين الجهل أن نرى أن هذين العلمين علم واحد وهو رأي الفرق الكلامية التي كانت في عهده.

كما استدل على عدم قول المشائين فيما جاء به الغزالي عنهم بقوله : "***وهم يرون أن الرؤيا الصادقة تتضمن الإنذارات بالجزئيات الحادثة في الزمن المستقبل***"، فهم هاهنا يؤمنون قطعا بعلم الله بالجزئيات وحتى أنه صورها لنا على شكل رؤيا أو إنذارات.

- ✓ ومما سبق نستنتج أنه من غير المعقول أن ينفي المشائين عن الله علمه بالجزئيات في حين أنهم يرون أنها قد تتمثل في الرؤيا الصادقة التي يراها الإنسان.

11الفرق –قدم العالم الاختلاف في التسمية:

يرى ابن رشد أن الفرق بين المتكلمين من الأشعرية وبين الحكماء المتقدمين في مسألة قدم العالم وحدوثه ليست إلا مسألة اختلاف في التسمية ويحتج على ذلك في قوله: " ***وذلك أنهم اتفقوا على أن هاهنا ثلاثة أصناف من الموجودات، طرفان وواسطة بين الطرفين، فاتفقوا في تسمية الطرفين واختلفوا في الواسطة***[2]".

- ✓ ما يستخلص أن الفريقين إنما اختلفوا في تسمية الواسطة أو ما هو معروف عندنا بالعالم إذ حصر بين القديم وهو الله والحديث وهو ما تعلق بالكائنات المدركة

---

[1] ابن رشد ، **فصل المقال**،مرجع سابق، ص102.

[2] ابن رشد ، **فصل المقال** ، نفس المرجع السابق ، ص104.

بالحس، فلما بقي العالم بين القديم والحديث اختلفوا في تسميته وهنا يدعوا ابن رشد إلى عدم تكفير الحكماء إذ أنهم لم ينفوا القدم عن الله ولم يثبتوه للعالم وأن أرائهم في ذلك متقاربة.

12-المتكلمون ليسوا على ظاهر الشرع بل متأولون: يتجه ابن رشد في هذه الفقرة إلى أن الفرق الكلامية لا تعتمد أو لا تصدر أحكاما بالظاهر من الشريعة وإنما تتأول أقوالها واحتج على ذلك بقوله: " **فإن ظاهر الشرع إذا تصفح ظهر من الآيات الواردة في الإنباء عن إيجاد العالم أن صورته محدثة بالحقيقة**"[1].

- ✓ أقام هنا ابن رشد الحجة على الفرق الكلامية والتي تقول أنها إنما اعتمدت على ظاهر الشرع خاصة في مسألة القدم وذلك بالرجوع إلى العديد من الآيات التي تدل على الحدوث وإنما بالاستنباط منها والتأويل أثبتوا القدم لذاته عز وجل وليس بظاهرها.

13-خطأ العلماء مصفوح عنه وخطأ غيرهم إثم محض:

يرى ابن رشد اجتهاد العلماء ولو بالخطأ مغفور له وإما اجتهاد العامة فهو إثم خالص ويحتج بقوله: "***المختلفون في تأويل هذه المسائل العويصة إما مصيبين مأجورين أو مخطئين معذورين***"[2] ، واستشهد أيضا بحديث النبي عليه الصلاة والسلام : "" **إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر** ""[3]، والقصد من هذا الحديث أن الحاكم في قضية ما إذ كان حكمه صوابا موافقا للحق له

---

[1] ابن رشد ، **فصل المقال** ، نفس المرجع السابق، ص106.

[2] ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق ، ص107.

[3] محمد ابن اسماعيل البخاري ، **صحيح البخاري** ، ط 1 ، دار الطوق النجاة ، 1422هـ .

أجران أجر اجتهاده وأجر قوله الحق ، وإن اجتهد ولم يصل إلى الحق فله أجر واحد وهو أجر اجتهاده، وذلك أن يكون عالما مؤهل للاجتهاد.

14-الخطأ في مبادئ الشرع لا عذر فيه:

قسم ابن رشد الخطأ في الشرع إلى قسمين خطأ مغفور له وهو الي يصدر من أهل الاختصاص وخطأ ليس يعذر فيه أحد من الناس وهذا إن صدر عن عامة الناس وإن وقع في مبادئ الشريعة فهو كفر وفي غيرها فهو بدعة.

15-السب في انقسام الشرع إلى ظاهر وباطن: يقصد ابن رشد انقسام الشرع إلى ظاهر وباطن انما هو عائد لاختلاف مستوى الفهم والاستيعاب بين العباد وعرفهما بقوله:" ***فإن الظاهر هو تلك الأمثال المضروبة لتلك المعاني ، والباطن هو تلك المعاني التي لا تنجلي إلا لأهل البرهان*** [1]"، أي أن الظاهر هنا تأويل واضح لا يحتاج لأهل البرهان أما الباطن فهو تأويل غير واضح ويحتاج لمن هم أهل به وهم أهل البرهان .

وقد أكد ابن رشد بين التوافق التام بين العقل والنقل فما من منطوق به في الشرع مخالف بظاهره لما أدى به البرهان ، إلا إذا تصفح الشرع بسائر أجزائه فوجد في ألفاظ الشرع ما يشهد بظاهرها و بعبارة أخرى سبب انقسام الشرع إلى ظاهر وباطن لكل منهما أهله [2]، وهو أن الناس مختلفون في الفطر والعقول لهذا تختلف حالاتهم في فهم النصوص وأدراك ما يراد بها كما تختلف مسائلهم في التصديق لما يجب التصديق به من أمور هذا العالم ومن وجود الله وما جاء به الدين والمعتقدات ، وهذا

---

[1] ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق ، ص 109.

[2] أحمد سليماني ، **ابن رشد والتوفيق بين الدين والفلسفة** ، مقياس فلسفة إسلامية ، سنة ثانية ليسانس ، محاضرة 05 ، ص 05.

ما أدى بابن رشد تقسيم الناس إلى ثلاث طوائف : الخطابيون وهم الكثرة الغالبة السهلة الاقتناع والتي تصدق بالأدلة الخطابية ، وأهل الجدل وهم المتكلمون الذين ارتفعوا عن الجمهور (العامة) ولكنهم لم يصلوا إلى أهل البرهان ، والبرهانيين وهم أصحاب الحكمة الذين راضوا عقولهم عليها واخذوا أنفسهم بها [1] ، وهذا الاختلاف كان لابد أن تختلف التعاليم الدينية التي يؤخذ بها كل فريق ، فالعامة وأمثالها من الجدليين يؤمنون بظواهر النصوص الدينية وما ضرب الله ورسوله لهم من رموز وأمثال ماداموا لا يقدرون على الوصول إلى التأويل الصحيحة ، وللعلماء أهل البرهان يؤمنون بما خفي من المعاني التي ضربت تلك الرموز والأمثال لتقربها إلى العقول وذلك لتأويل هذه النصوص .

16-أصناف القول الديني: ما يؤول وما لا يؤول

صنف ابن رشد الأقوال الدينية والشرعية إلى صنفين فقال: ***"أن هاهنا ظاهرا من الشرع لا يجوز تأويله، فإن كان تأويله في المبادئ فهو كفر وإن كان فيما بعد المبادئ فهو بدعة"[2].***

ومنه نستنتج أن التأويل له أهله وهم مختصون به من أهل الشريعة والبرهان ولا يجوز لغيرهم الخوض في غماره.

17-المعاد كوجود.. والمعاد كأحوال:

صنف ابن رشد المختلفين في مسألة المعاد وصفاته وأحواله إلى عدة أصناف وهي: صنف حملها على ظاهرها بحجة أنه لا يوجد برهان إلى استحالة الظاهر فيها، وصنف آخر حملها على التأويل، ويقول عنهم: "***ويشبه أن يكون المخطئ في هذه***

---

[1] محمد يوسف موسى ، **ابن رشد الفيلسوف** ، نفس المرجع السابق ، ص 30.

[2] ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق، ص111.

المسألة من العلماء معذورا، والمصيب مشكورا مأجورا، وذلك إذ اعترف بالوجود وتأول فيها نحوا من أنحاء التأويل أعني في صفة المعاد لا في وجوده"[1].

فنرى أن ابن رشد لم يتحيز لفئة ولم يصدر حكما على أحد إلا من حجد بالمعاد فهو كفر ظاهر، هذا في ما يخص علماء الأمة أما عامة الناس فالواجب عليهم أخذها بظاهرها دون التأويل فيها لأنه قد يؤدي إلى الكفر.

المبحث الثالث: التأويل متى، وكيف ، ولمن ؟

18- مقصود الشرع: تعليم الحق وعمل الحق:

يقول ابن رشد في تقديمه لمقاصد الشريعة ما يلي : " **وينبغي أن تعلم أن مقصود الشرع إنما هو تعليم العلم الحق والعمل الحق، والعلم الحق هو معرفة الله تبارك وتعالى**"[2].

نلاحظ هنا أن ابن رشد قد اقتصر في العلم الحق حسب مقصد الشريعة على معرفة الله إذ أنه لا ريب عندنا أن معرفة الله المعرفة الحقة هو من يوصلنا إلى بلوغ حقيقة العلوم الأخرى، أما العمل الحق فهي الأعمال التي تصل بالإنسان إلى السعادة ، وكما انقسمت العلوم إلى ظاهرة وباطنة كذلك الأفعال منها البدني ومنها النفسي.

19-طرق الشرع في التصديق خطابية أساسا:

بين ابن رشد طرق التصديق الموجودة لدى الناس ألا وهي: البرهانية والجدلية والخطابية وبما أن الشرع الغاية منه تعليم جميع الناس وجب اشتماله على جميع طرق التصديق الثلاث وينوه أيضا على أن الطريقة الخطابية تكون موجهة لأغلب فئات المجتمع في حين قد تقتصر الجدلية والبرهانية على فئة أقل، احتج ابن رشد

---

[1] ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق ، ص113.

[2] ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق ، ص115.

هنا على أن طريقة الشرع في التصديق خطابية بالأساس لأن الشرع موجه للأكثر ويظهر ذلك في قوله: "***وكان الشرع مقصوده الأول العناية بالأكثر، من غير إغفال تنبيه الخواص، كانت أكثر الطرق المصرح بها في الشريعة هي الطرق المشتركة للأكثر في وقوع التصور والتصديق***"[1].

20-أصناف الناس: جمهور وجدليون وعلماء

صنف ابن رشد الناس على حسب فهمهم للشريعة ولمقاصدها إلى 3 أصناف وهم:

الجمهور: أو عامة الناس واعتبرهم ليسوا من أهل التأويل.

الجدليون: وهم أهل التأويل الجدلي بالطبع والعادة.

البرهانيون: وهم أهل التأويل اليقيني بالطبع والصناعة.

21- لا ينبغي التصريح بالتأويل للجمهور

شدد على أن التأويل لا يمارسه أي كان ولا يمارسه حتى الجدليون، فالبعد به أولى عن الجمهور ويعلل قوله ذلك ب: "***التأويل يتضمن شيئا من إبطال الظاهر وإثبات المؤول فإذا بطل الظاهر عند من هو أهل الظاهر، ولم يثبت المؤول عنده، أداه ذلك إلى الكفر إن كان في أصول الشريعة***"[2].

فنرى أن ابن رشد إنما نفى التأويل عن الجمهور والجدليين إنما ليحفظ لهم دينهم ويسلمهم من الكفر.

---

[1] ابن رشد ، **فصل المقال**، مرجع سابق ، ص117.

[2] ابن رشد ، **فصل المقال** ، مرجع سابق ، ص119.

22- حفظ النفس .. وحفظ الصحة: ركز ابن رشد هنا على أن إتباع الشريعة إنما هو ضامن أساسي لحفظ النفس وكذا حفظ الصحة الجسمية، فصحة الأبدان يحفظها الطبيب ويعتني بها والصحة النفسية يرعاها الشارع وهي متمثلة في التقوى ومصدرها من الأفعال الشرعية كما هو مبين في كتاب الله العزيز في غير ما آية تدعونا إلى العلم والعمل الشرعي وهذا لضمان الصحة النفسية والتي تتبنى عليها السعادة الأخروية.

23- من التصريح بالتأويل نشأت الفرق-ففرقت الناس: شدد ابن رشد على أن التأويلات لا يجب أن تكون للجمهور وأن تدون في كتبهم هذا إن كانت صحيحة، فضلا عنها إن كانت فاسدة ويرى أنها سبب الفتنة بين المسلمين ويحتج في ذلك بقوله: " ***ومن قبل التأويلات، والظن بأنها مما يجب أن يصرح بها في الشرع للجميع، نشأت فرق الإسلام حتى كفر بعضهم بعضا*** "[1].

ونلاحظ أيضا أن الإمام الغزالي يرفض تأويلات الفرق ويعتبرها كذب ، وهي لا تتوافق مع ما جاء به القرآن ، كفرقة اليهود والنصارى لأن تكفيرها منصوص عليها في الكتاب ، أما فرقة البراهمة الذين كذبوا الأنبياء ، وفرقة الذين يصدقون بالصانع والنبوة والنبي وهؤلاء هم الفلاسفة[2]، ويقصد بذلك أن الغزالي كذب كل الفرق لأنه شكك في تأويلاتهم وذلك من خلال نقد كل فرقة لفرقة أخرى ، واعتبارها ليست أهل للتأويل ما جاء في قول الله.

---

[1] ابن رشد: **فصل المقال**، مرجع سابق ، ص121.

[2] أبو حامد الغزالي ، **الاقتصاد في الاعتقاد** ، تحقيق إنصاف رمضان ، ط 1 ، دار كتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، لبنان ، 14023هـ - 2003م ، ص 175 - 176.

ومن أمثلة تأويلاتهم الباطلة الموجبة للتكفير تأويلهم للحشر والنشر ، يقول الغزالي : *فقد قالوا : كل ما ورد من الظواهر في التكاليف والحشر والنشر والأمور الإلهية فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن* [1] ، أي أن هنا اعتمدوا في تأويلاتهم على البواطن مثل يوم الحشر والنشر والقيامة ، ولكن أهملوا الجانب الظاهري لما يقوم به الإنسان من عبادات حتى يصل إلى تلك البواطن .

24-الطرق القرآنية أفضل الطرق لتعليم الجمهور:

يرى ابن رشد أن تعليم عامة الناس وجمهوره إنما لا يجب أن يعتمد على ما جاءت به الطوائف والفرق الإسلامية من التأويلات وإنما بالطرق التي ثبتت في الكتاب العزيز فقط قصد رفع البدعة عن الشريعة ويحتج بقوله: " ***الأقاويل الشرعية المصرح بها في الكتاب العزيز لها ثلاث خواص دلت على الإعجاز: إحداها أنه لا يوجد أتم إقناعا وتصديقا للجميع منها*** "[2].

فنرى ابن رشد هنا يرفض تأويلات الفرق الإسلامية وينفيها ويفضل الأخذ بظاهر القول من الكتاب العزيز على الغول في تأويلات قد تصيب وقد تخطأ.

25-الحكمة صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة:

يختم ابن رشد كتابه بقوله " الحكمة صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة فالإذاية ممن ينسب إليها هي أشد الإذاية[3]" حيث أن من انتسب للشريعة من الفرق الإسلامية

---

[1] أبو حامد الغزالي ، **فضائح الباطنية** ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الباب الخامس الكويت ، ص 55.

[2] ابن رشد: **فصل المقال**، نفس المرجع السابق، ص 124.

[3] ابن رشد: **فصل المقال**، نفس المرجع السابق ، ص125.

وكان يرى أنه يدعوا إلى الحكمة وهو قد دعا إلى الفتنة تكون المصيبة منه أعظم وأبلـــــغ فلـــــو كـــــان عـــــدوا وجـــــاهلا لكـــــان أخـــــف ضـــــررا.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستي لكتاب فصل المقال عند ابن رشد توصلت إلى جملة من الاستنتاجات نذكرها كما يلي:

_ إن المفكر الأندلسي أو القاضي أبو الوليد بن محمد بن احمد بن رشد ، من أهم ما ولد في تاريخ الإسلام عامة ومدينة قرطبة خاصة حيث نجده أخذ مكانة هامة وعظيمة لدي المفكرين العربيين والغربيين ،فهو من أعظم فقهاء الإسلام ومن أبرز قضاة الأندلس بعد جده ، وصل إلى هاته المكانة المرموقة بفضل ذكاءه ونباهته وأيضا بفضل انتمائه إلى أسرة عريقة وذات مكانة مرموقة درس الفقه بأتم أصوله وذلك من الجد إلى الأب وصولا إلي الحفيد ،فهو يعتبر أعظم شارحا للفلسفة والمؤلفات أرسطو وحظيت شروحاته بأفضل الشروحات التي عرفها تاريخ الفلسفة .

_ اهتم ابن رشد بالتأويل وحث على ضرورة استعماله باعتباره شي مقدس في العقيدة الإسلامية.

_استعمال العقل والتأويل يجعل من الفرد لا يخشى التواصل مع الآخر.

_كذلك أوجب النظر في كتب القدماء بقوله إن القدماء بحثوا في الموجودات ووصلوا إلى نتائج فهل نتركها ونبدأ من صفر ؟وذلك في نظره غير معقول.

_أيضا اعتمد على القياس العقلي، وذلك بقوله بأن الشرع أوجب النظر العقلي في الموجودات وذلك يعني استنباط المجهول من المعلوم.

_ وأيضا كنتيجة من الدراسة يقول ابن رشد من أراد أن يعلم فعليه معرفة أنواع البراهين وشروطها.

ملخص الدراسة باللغة العربية :

ركزت دراستي على موضوع الجدل والحجاج ابن رشد كتاب فصل المقال في تقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال ، وتعتبر من أهم الدراسات جدالا في تاريخ الفلسفة الإسلامية لما جاء به ابن رشد في رسالته حول فتوى وجوب التفلسف والأخذ بكتب القدماء والتأويل ، وكذلك العلاقة القائمة بين الدين والفلسفة .

ولهذا تمت معالجة هاته الدراسة اتباعا للإشكالية التالية :

هل النظر في الفلسفة مباحا بالشرع أم محظور ؟

وتوصلت من خلال المعالجة إلى أن ابن رشد أوجب التفلسف في الشرع ، وذلك بالاستنباط العقلي والشرعي معا ، والدليل على ذلك ، أن جميع الأدلة والبراهين منصوص عليها في القرآن والسنة النبوية ، التي تدعوا وتحث على التدبر والتأمل في سائر موجوداته ، وهذا ما نجده في دراسة الفلسفة من خلال الوسيلة التي اعتمدها ابن رشد في التأويل من أجل تأكيد على وجود علاقة بين الدين والفلسفة ، وذلك بالاعتماد على العقل والنقل .

Mon étude s'est concentrée sur le sujet de la controverse et des pèlerins Ibn Rushd, et elle est considérée comme l'une des études de débat les plus importantes de l'histoire de la philosophie islamique, car Ibn Rushd est venu dans sa lettre sur la fatwa sur la nécessité de philosopher et d'adopter le les livres des anciens et leur interprétation, ainsi que la relation entre religion et philosophie.

Par conséquent, cette étude a été traitée selon le problème suivant:

La réflexion philosophique est-elle permise ou interdite ?

Et à travers le traitement, j'ai conclu qu'Ibn Rushd enjoignait de philosopher dans la loi, par déduction à la fois rationnellement et légalement, que toutes les preuves et preuves sont stipulées dans le Coran et la Sunna prophétique, qui invitent et incitent à la contemplation et à la contemplation de tous. son existence, et c'est ce que l'on retrouve dans l'étude de la philosophie par les moyens qu'Ibn Rushd a adoptés en interprétation pour confirmer l'existence d'un rapport entre religion et philosophie, en s'appuyant sur la raison et la transmission.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

1. القرآن الكريم
2. ابن رشد أبو الوليد ، **فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال** تح: محمد عابد الجابري ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1997م.
3. ابن رشد أبو الوليد ، **فلسفة ابن رشد** ، يحتوي على كتابي فصل المقال والكشف عن مناهج الأدلة ، ط 2 ، المكتبة المحمودية التجارية ، مصر ، 1353 هـ – 1935م.
4. ابن رشد أبو الوليد ، **مسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد)** ، تحقيق : محمد الحبيب التجكاني ، ط 2 ، دار الأفاق الجديدة ، المغرب ، 1414 هـ – 1993م.
5. ابن رشد أبو الوليد ، **مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد** ،تحقيق : محمد قاسم ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1964 م.
6. ابن رشد أبو الوليد، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ، ت : ماجد الحموي ، ج1 ، ط 1 ، دار ابن الحزم ، بيروت ، 1416 هـ – 1995م.

المراجع :

7. أبو حامد الغزالي ، **الاقتصاد في الاعتقاد** ، تحقيق إنصاف رمضان ، ط 1 ، دار كتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، لبنان ، 14023هـ 2003م.
8. أبو حامد الغزالي ، **المنقذ من الضلال** ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1409 هـ .

قائمة المصادر والمراجع

9. أبو حامد الغزالي ، **تهافت الفلاسفة** ، تحقيق سليمان دنيا ، ، ط4 ، دار المعارف ، مصر ، 1119.

10. أبو حامد الغزالي ، **فضائح الباطنية** ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الباب الخامس ، الكويت .

11. البخاري محمد ابن إسماعيل، **صحيح البخاري** ، ط 1 ، دار الطوق النجاة ، 1422هـ .

12. الجابري محمد عابد ، **تهافت التهافت انتصاره للروح العلمية وتأسيسا لأخلاقيات الحوار** ، ط 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م.

13. الشريف علي بن محمد الجرجاني ، **التعريفات**.

14. أبو البقاء أيوب بن موسى الحنفي حسيني الكفوي ، **كتاب الكليات** ، تر : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1998م.

15. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي ، **كتاب المناهج في ترتيب الحجاج** ، تج : المجيد تركي ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001م.

16. الألوسي حسام محي الدين: **ابن رشد** ، دراسة نقدية معاصرة ، دار الخلود للتراث ، ط 1 ، القاهرة ، 2006م.

17. أنطون فرح ، **ابن رشد وفلسفته مع نصوص المناظرة بين محمد عبده وفرح أنطون** ، تقديم: أدونيس العكره، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط 1 ، بيروت ، 1981 م.

قائمة المصادر والمراجع

18. سليماني أحمد ، **ابن رشد والتوفيق بين الدين والفلسفة** ، مقياس فلسفة إسلامية ، سنة ثانية ليسانس ، محاضرة 05.

19. عبد الحليم محمود: **تفكير فلسفي في الإسلام**، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، د.س.

20. عبد الرحمن طه ، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي** ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1998م.

21. العقاد عباس محمود: **ابن سينا**:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط ، مصر.

22. عقيبي لزهر ، **دروس في مقياس الحجاج الفلسفي** ، سنة أولى ماستر ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2020-2021م.

23. غالب مصطفى : **الفارابي في سبيل موسوعة فلسفية**، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، د .ط .

24. قاسم محمود ، **نظرية المعرفة عند ابن رشد** ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة .

25. مالك بيار ، **الفلسفة وتعاليمها المنهل**.

26. محمد الطاهر بن عاشور ، **التحرير والتنوير نقلا عن عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية** ، دار الفارابي ، ط 2 ، بيروت ، 2007م.

27. مرزوقي جمال: **دراسات في علم الكلام**، الفلسفة الإسلامية، دار الأفق العربية، ط1، القاهرة، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

28. يوسف موسى محمد ، **ابن رشد الفيلسوف** ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م.

الرسائل الأكاديمية :

29. بغدادي نور الهدى ، **علاقة الدين بالفلسفة عند الفلاسفة المسلمين ابن رشد نموذجا** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، قسم الفلسفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة مسيلة ، الجزائر ، 2017/2016 .

30. بوزيدي مسعودة: **الوجود والزمان عند ابن رشد في الخطاب الفلسفي في الجزائر**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم فلسفة عامة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2018 /2019 م.

المراجع الأجنبية :

31. J.duboish, metterand .a dauzat : **dictionnaire etymologique et historique duFrance**.editions.larousse.2006.mot:dialectique.

قائمة الموسوعات والمعاجم :

32. ابن منظور الأنصاري ، **لسان العرب** ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، م 2 ، 2003م ، مادة الحجاج.

33. ابن منظور، **لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، ج 2.

34. الزماني كمال، **الحجاج في البلاغة الجديدة**، المجلد 2.

35. الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، دار الصادر ، بيروت.

قائمة المصادر والمراجع

36. صليبا جميل، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، ج 1، بيروت، 1972م.

المجلات :

37. السميري جابر ، **مجلة الفكر التكفيري في نظر أبي حامد الغزالي (505 هـ) بيانا وتحليلا** ، المجلد 20 ، العدد 02 ، فلسطين ، 2006م .